دَنَوْتُ مِنها فَنادَى ملك وقزتها هيَ المنازلُ فَاخْلَعْ دُونَها الكِلَلا[١]
فَقُلْتُ مَهْلاً أعاذَ اللَّه مَنْزِلنا مِنْ رُؤية الجنِّ في سَاحاتِه نَزَلا
فَاسْتَرْجعَتْ ثمَّ قالتْ وَهْي باكِيةٌ أَحْيَا وأيْسَرُ ما لَاقَيْتُ ما قَتَلا[٢]
سَألتُها عَنْ تَغيُّر لَوْنها فَتَلَتْ (ومَنْ نُعمِّرْهُ) ثمّ اسْتَرْجَعتْ خَجَلا[٣]
فَقُلْتُ كَمْ حِقَبٍ عمّرْتِ في حِقَبٍ قَالتْ أصِخْ وَدَعِ التَّفصِيلَ والجُمَلا[٤]
سَكَنْتُ دَهْراً بدارٍ كانَ سَاكِنُها دَارَا ودَارَيْتُ أهلَ الأَعْصُرِ الأُوَلَا[٥]

وكان صاحب الترجمة مائلاً إلى أكابر العلماء، آخِذاً من فوائدهم، فرجح له العلم بالأدلة في صلاته وغيرها، فكانت العامة تنسبه إلى النصب، كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك. فلم يصبر لذلك، وضاق به ذرعاً، وتوجه إلى مكة، وعزم على المهاجرة، فعاد إلى صنعاء بعد نحو سنةٍ، فقيل له في ذلك، فقال: إنه نُبِزَ في مكَّة بالرفض، فكان ذلك سبب رجوعه. ولم أقف على تاريخ وفاته، ولعله في أيام الإمام المَهْدي العبَّاس بن الحُسَيْن. ثم وقفت عليها بعد هذا فكانت في ربيعٍ الأول سنة ١١٦٥ خمسٍ وستين ومائة وألف.

(٢٦٣)

(عَبْدُاللَّه بن عبد الرَّحْمَن بن عَقِيل بن عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن مُحمَّد الحَلبيّ نزيل القاهرة)[٦]

وُلد سنة سبعمائة[٧]، وقدم القاهرة فلازم الاشتغال إلى أن مهر، ولازم أبا حيَّان، فقال في حقِّه: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. ولازم القونوي

(١) الكِلَلُ: جمع كِلَّة: سِتْرٌ رقيقٌ مُثقَّبٌ، يُتوقَّى به من البعوضِ وغيره، أو قبة من قماشٍ تُوضع فوق الهودج.
(٢) استرجعت: قالت: إنَّا لِلَّه وإنَّا إليه راجعون. وعجز البيت من قول المتنبي:
أَحْيَا وأَيْسَرُ ما قَاسَيْتُ ما قَتَلا والبَيْنُ جارَ على ضُعْفِي وما عَدَلا
(ديوانه: ١/ ١٢٨).
(٣) «ومَنْ نُعَمِّرهُ»: يريد قول اللَّه تعالى: ﴿**وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أفلا يَعْقِلُون**﴾ [يَس: ٦٨].
(٤) الحِقَبُ: جمع الحِقْبَة: المدة من الزمن لا وقت لها، أو السَّنة.
(٥) دارا: أحد ملوك الفرس.
(٦) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٩٦؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٢٦٦؛ بغية الوعاة: ٣٨٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢١٤؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٠٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٧٠؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٧؛ كشف الظنون: ١٥٢، ٢٠٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٤٢، ٢/ ١٥٥.
(٧) في معجم المؤلفين: سنة ٦٩٨هـ، وفي الأعلام: سنة ٦٩٤هـ.

والقزويني وجماعة من أكابر علماء عصره. وناب في الحكم عن عزّ الدين بن جُماعة، ثم تولّى القضاء مكان ابن جُماعة، ثم عُزل، وعاد ابن جُماعة. وكان قويّ النفس ينتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه. وكان إماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والأصول عارفاً بالقراءات السبع، وله تصانيف منها: «شرح التسهيل» ومنها «شرح الألفية»، وقطعة في التفسير، وكان جواداً مهيباً لا يتردّد إلى أحد من أرباب الدولة. ومن كرمه أنه فرَّق على الفقراء والطلبة في ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم، مع أنّ مدة ولايته للقضاء ثمانون يوماً فقط. وكان يُدرِّس بمدارس كثيرة حتى (مات) في ثالث وعشرين شهر ربيع الأول سنة ٧٦٩ تسعٍ وستين وسبعمائة.

(٢٦٤)

(السيد عَبْدالله بن عَليّ بن عَبْدالله الجَلال)

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر، أو أول القرن الثالث عشر، وقرأ على والده وغيره في الآلات وغيرها. وهو حادّ الذهن، جيّد الفهم، حسن الإدراك، قويّ التَّصوُّر. وله شعر بديع جدّاً لا يلحقه فيه غيره. وقد كتب إليّ منه بقصائد طنَّانة وله قراءة عليّ الآن في المُطوَّل، وحضور في سماع كثير من كتب الحديث وشروحها، وهو في سنّ الشباب، جمَّل الله به العصر[١].

(٢٦٥)

(السيد عَبْدُالله بن عَليّ بن أحمد بن مُحمَّد بن عَبْدالإله بن أحمد بن إبراهيم مؤلف الهداية)[٢]

ابن مُحمَّد بن عَبْدالله بن الهادي بن إبراهيم بن إبراهيم بن عَليّ بن المُرْتَضى بن المُفضّل بن المَنْصُور بن مُحمَّد بن العَفِيف بن مُفَضّل بن الحجَّاج بن عليّ بن يَحْيَى بن القَاسِم ابن الإمام الدَّعيّ يُوسُف ابن الإمام المنصور يَحْيَى بن الناصر أحمد بن الهادي يَحْيَى بن الحسين بن القَاسِم بن إبراهيم بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن الحَسَن بن الحَسَن بن عَليّ بن أبي طَالِب سلام اللَّه عليهم، المعروف بالوزير، الصَّنعاني الدار والنشأة، العالم المشهور والشاعر المجيد. ولد سنة ١٠٧٤ أربعٍ وسبعين وألف في

(١) قيل: توفي في ربيع الآخر سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ٨٦؛ هدية العارفين: ١/ ٤٨٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥٨؛ ٢/ ٨٠؛ الأعلام: ٤/ ١٠٧.